ورقة تقديمية حول:

تنسيق الجهود الإنسانية والتنموية وجهود بناء السلام triple nexus

مقدمة:

يشهد العالم تزايداً في وتيرة الأزمات لاسيما منطقة الشرق الأوسط مما أدى الى تنامي حجم المساعدات الإنسانية وتكلفتها وطولها على مدى السنوات العشر الماضية بشكل كبير، وبسبب الطبيعة الطويلة الأمد للأزمات الحالية وتعقيداتها وتراجع العمل التنموي لجهة الاستجابة للاحتياجات الانسانية، حيث بلغت حجم الزيادة في النداءات الانسانية في العقد الماضي 400%، وفي حين تلبي المساعدات الانسانية الاحتياجات الآنية للحفاظ على حياة المهددين بالخطر والمهمشين، الا أنه وبرغم حجم الانفاق المالي المرتفع الا أنه آخذ في التراجع وتغيب عنه الديمومة ، ولا يحقق الحماية الدائمة للفئات المتلقية للمساعدة الإنسانية كما لا يضمن تحقيق المرونة والصمود والقدرة على مواجهة الأزمات بعد الانتهاء من التدخل الانساني.

ومع تزايد حجم الأزمات الإنسانية والنزاعات التي طال أمدها، لم تعد الجهات الفاعلة في العمل الإنساني الأشخاص المتضررين لوحدها، فكان لا بد من عمل عدة جهات فاعلة في المجال الإنساني والسلام والتنمية معا وبشكل متناسق من أجل منع ومعالجة الأسباب الجذرية للأزمات ومع تلبية الاحتياجات الإنسانية وبناء القدرات الطويلة الأجل للفئات المتضررة وهذا ما عرف لاحقا NEXUS

إن مصطلح "Nexus" باللاتينية يصف فعل الربط بين شيئين ، لقد تم تقديم مصطلح nexus لأول مرة خلال الثمانينيات ، وذلك في مشروع من قبل جامعة الأمم المتحدة (برنامج Food-Energy Nexus، (Sachs and Silk 1990)). ومع ذلك ، اكتسب نهج نيكزس مكانة بارزة في الأوساط الأكاديمية والسياسات الدولية في الفترة التي سبقت مؤتمر بون 2011 بشأن "العلاقة بين الماء والطاقة والأمن الغذائي". حيث طرح المؤتمر في وقتها بأن مثل هذا النهج يمكن أن يؤدي إلى تحسين المياه والطاقة والأمن الغذائي من خلال دمج "الإدارة والحكم في القطاعات والحد من المقايضات ، وبناء التآزر ، وتعزيز الاستدامة الشاملة والانتقال إلى الاقتصاد الأخضر.

وفي اجتماع القمة العالمية للعمل الإنساني (WHS) في عام 2016 ظهر إجماع قوي بين الدول الأعضاء فيما يتعلق بضرورة أن يتماشى القطاعان الإنساني والإنمائي بشكل أكثر فعالية والعمل بشكل مشترك للوصول إلى التخطيط طويل الأجل حيث دعا العديد من المشاركين إلى إصلاح النظام الدولي للانتقال من نموذج العرض إلى نموذج قائم على الطلب والاستثمار في الأقاليم المهمشة والتي تعاني من صراعات وأزمات ممتدة كما دعت الدول الأعضاء ليس فقط لتلبية الاحتياجات ، ولكن أيضًا للحد من نقاط الضعف وإدارة المخاطر بشكل أفضل وتكريس الجهود المبذولة لتأمين مسار أفضل نحو التنمية المستدامة .

ومن الجدير ذكره أنه ومنذ انعقاد القمة العالمية للعمل الإنساني (WHS) في عام 2016 ، كان هناك تركيز متزايد على السلام باعتباره عنصرا أساسيا ومهما في إنجاح النيكزس ودمج التدخلات الإنسانية بالعمل التنموي حيث أن تحقيق السلام سوف يعمل على حل النزاعات والحد من الفقر وضمان التنمية المستدامة ومن هنا برز مصطلح الرابطة الثلاثية triple nexus .

المفاهيم الأساسية للنهج الرابط بين التدخلات الانسانية والتنمية والسلام NEXUS:

ان النهج الرابط بين العمل الانساني والتنموي والسلام أو فيما يعرف Triple NEXUS ، يعتبر طريقة عمل جديدة تعمل على تحقيق نتائج جماعية تقلل من الحاجة والمخاطر والضعف، وحيث انه نهج حديث فلا يمكن أن نجد له خطوات محددة عملية لتحقيقه، وانما هو مجموعة من المفاهيم والنُهج الاسترشادية التي يجب تطبيقها وأخذها بعين الاعتبار. بدأت العديد من المؤسسات الدولية العاملة في المجال الانساني ، تبني هذا النهج الجديد الذي استحوذ على اهتمام الممولين والدول المانحة، وتطبيقه في البرامج والمشاريع المنفذة.

ان النهج الواصل بين العمل الانساني والتنمية والسلام يعني القيام بمزيد من التعاون والتنسيق بين الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية والساعية في تحقيق السلام بطريقة تحترم المبادئ الإنسانية.إن هذا النهج يحقق مزايا نسبية للعاملين في المجال الانساني والتنموي لجعل برامجهم مستجيبة أكثر لاحتياجات الفئات المهمشة والمتضررة.

التقارب بين العمل الإنساني والتنموي:

تتلاقى الإجراءات الإنسانية والإنمائية حول الحاجة إلى منع الأزمات والاستعداد لها والاستجابة لها ، لا سيما بالنسبة للفئات الأكثر ضعفا وعرضة للخطر. إن النهج المتعدد السنوات (خطة الاستجابة الإنسانية - برنامج تنمية الموارد البشرية) تمكن العاملين في المجال الإنساني من صياغة استجاباتهم للأزمات طويلة الأمد ،ولكنها تحتاج أيضًا إلى أن تستكمل باستثمارات تنموية مصممة لتلبية احتياجات أهداف التنمية المستدامة.

التغييرات الإيجابية المتوقع حدوثها عند تطبيق نهج Triple nexus :

- زيادة حضور الجهات الفاعلة في مجال التنمية خاصة في الأزمات الممتدة.
- حلول مستدامة للأزمات الممتدة في أجواء مستقرة .
- تكامل أفضل بين العمل الإنساني والتنموي وجهود السلام دون تجاهل المزايا النسبية التي يحققها كل مجال.
- التركيز على التخطيط طويل الأجل وتوفير الموارد وزيادة فرص التمويل.

كيف يمكن أن تعمل القطاعات الثلاث مع بعضها البعض (العمل الإنساني، العمل التنموي وجهود السلام):

من الناحية النظرية ، يمكن أن يحدث التنسيق بين هذه القطاعات. حيث أنه على افتراض وصول القطاع الإنساني إلى نقطة الانهيار في بعض المناطق فإن الرابطة الثلاثية تسمح بتقاسم العبء عن طريق التنمية والجهات الفاعلة لتحقيق السلام.

توفر الرابطة الثلاثية فرصة للجهات الفاعلة من مختلف القطاعات للتعلم من بعضها البعض. حيث أن هناك طرق يمكن للجهات الفاعلة الإنسانية اتباعها لدعم عمل الجهات الفاعلة في مجال التنمية والسلام.. ولكن من المهم الإشارة إلى أن التعاون لا يكون دائمًا منطقيًا ، وأن حماية المبادئ الإنسانية تقع على عاتق الجهات الفاعلة الإنسانية وتنفيذ البرامج والعمل في الرابطة متلازمين حسب السياق المحلي الذي تتواجد فيه الأزمات.

تحديات تطبيق triple nexus :

1- لا يوجد مفاهيم متفق عليها واضحة فيما يتعلق بالرابطة الثلاثية.
2- لا يوجد تناسق بين الخطط المطروحة (السلام والتنمية والعمل الإنساني).
3- التمويل طويل الأجل صعب لان الجهات المانحة نادراً ما تمول مشروع ما لعدة سنوات.
4- لا يوجد منهج واضح وآليات عمل واضحة ومحددة لهذه الطريقة الجديدة في العمل.
5- هناك خوف من أن دمج انشطة كلٍ من العمل الانساني وجهود السلام والعمل التنموي يؤدي الى تسيس العمل الإنساني .

رؤية بعض المنظمات الدولية بخصوص نهج الرابطة الثلاثية:

رؤية أوكسفام في تطبيق النهج الجديد Triple NEXUS:

تنظر أوكسفام للنهج بثلاث أبعاد وهي تنسيق الجهود الإنسانية والجهود التنموية وجهود بناء السلام، لذا تطلق عليه Triple NEXUS، وتبرر الحاجة اليه بسبب تعقد المخاطر ونقاط الضعف وتزايدها، كما لا يمكن للنظام الإنساني وحده أن يلبي احتياجات هذا الحجم الكبير من الأزمات وتنوعها؛ لذا لا بد من تقريب المجالات الإنسانية والإنمائية من بداية الأزمة لدعم المجتمعات المتضررة ومعالجة التأثيرات الاقتصادية والمساعدة في منع دوامة جديدة من الهشاشة وعدم الاستقرار، وتحقيق **معالجة متماسكة لضعف الناس قبل الأزمة وخلالها وبعدها**، والتعرف على العجز في التنمية وعدم المساواة اللذان يقودان الى الحاجة الإنسانية،كما يجب وضع الأشخاص المتأثرين في مركز التدخلات مع إعطاء الأولوية للمعرفة والقدرات المحلية، تحقيق كل ما ورد يعني تحقيق نتائج أفضل وتلبية فورية

للاحتياجات وضمان الاستثمار طويل الأجل. تطبيق النهج الجديد يعتبر فرصة لتعزيز العدالة بين الجنسين، التركيز على القيادة المحلية، والعمل المبكر واستخدم الأنظمة الحالية لتقديم المساعدة بشكل أسرع وأكثر كفاءة. لذا يتوجب عمل تحليلات سياق متكاملة وشاملة تضمن إجراء تقييمات إنسانية قائمة على الاحتياجات وتضع أصوات المتضررين في المقدمة، وبناء استراتيجيات طويلة الأجل وشراكات جديدة ومتنوعة وتمويل مرن متعدد السنوات.

رؤية الاتحاد الأوروبي في تفعيل النهج الجديد Triple nexus :

يرى الاتحاد الأوروبي انه لا يمكن للنظام الإنساني وحده أن يعالج حجم الاحتياجات المتزايدة وتنوعها وخاصة الأزمات الممتدة، لذا فان النهج الجديد NEXUS يدرك الروابط بين التنمية المستدامة والعمل الإنساني ومنع النزاعات وبناء السلام. لذا تؤكد رؤية الاتحاد الأوروبي في تفعيل النهج الجديد على أهمية منع ومعالجة الأسباب الجذرية الكامنة وراء الضعف والهشاشة والصراع مع تلبية الاحتياجات الإنسانية في وقت واحد وتعزيز المرونة ، وبالتالي تقليل المخاطر.

ان الحاجة إلى تعزيز المرونة من خلال تحسين ربط المساعدات الإنسانية والتعاون الإنمائي لتوقع الأزمات والكوارث والاستعداد والاستجابة لها، حيث يتطلب تشغيل العلاقة بين العمل الانساني والتنمية رؤية مشتركة وتغييرات ثقافية في المنظمات، مما يؤدي إلى نُهج جديدة في السياسات والأطر القانونية لتعزيز التكامل والتعاون بين الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية وغيرها من الجهات ذات الصلة. إذ ينبغي تصميم التعاون الإنمائي والمساعدة الإنسانية وتقديمهما بطريقة أكثر تكاملاً للاستجابة في وقت مبكر وبفعالية أكبر لديناميات الهشاشة والفقر والضعف، كما لابد من تعميم مراعاة المنظور الجنساني بشكل منهجي في جميع مراحل التنمية الإنسانية. وعلى وجه الخصوص دور المرأة كعناصر فاعلة في التغيير بما في ذلك في العمل الإنساني والمساعدة الإنمائية، وبناء السلام والأمن، والمصالحة وإعادة الإعمار، ومنع النزاعات والأزمات.

كما يجب أن يكون تبادل المعلومات في الوقت المناسب من قبل الجهات الفاعلة الإنسانية والإنمائية وتحليل السياق المشترك المنهجي الذي يحدد المخاطر ويقيم أسباب الهشاشة، والقدرة على التكيف على مختلف المستويات ويسمح بالتمويل المرن.

إن النهج الجديد يشجع على زيادة استخدام الجهات الفاعلة في المجالين الإنساني والإنمائي لدورات التخطيط والبرمجة المتعددة السنوات، والتحليل المشترك للمخاطر والضعف، والتخطيط المشترك، بناءً على فهم أفضل للنظم الاجتماعية والسياقات الاقتصادية والسياسية والأمنية للبلد ، مع الاحترام الكامل للمبادئ الإنسانية، وهذا يتطلب أدوات وطرائق تمويل مرنة وجيدة التنسيق ، مما يتيح الاستجابة السريعة والتكيف في أنشطة الطوارئ والإنعاش وخاصة في الحالات الهشة، وكذلك للوقاية، كما يتطلب زيادة استخدام التمويل متعدد السنوات لمعالجة الأزمات الممتدة على نحو أفضل.